

كيف جاءت فكرة النفق من تفجير مسجد دار الرئاسة؟!!!



مطر الأشموري

قبائل أو غطاء الجيش. واخيراً وليس آخراً ما يسمى جيشاً شعبياً أي يعني أن القاعدة أو داعش أو غيرهما لم تعد إلا بين الإقنعة والإغطية الإخوانية خاصة وأن حروب القاعدة منذ 2011م لا تتناغم فقط مع الصراعات والحروب الإخوانية بل متلاحمة كملحمة إخوانية.

فكلهما كان يستهدف ما أسماه بالجيش والحرس العائلي، ومع التطورات تغير العنوان إلى الجيش "المتحيوث" ولعله لذلك جاء معظم الضحايا في عملية القاعدة الأخيرة من قبيلة عذر "حاشد" وكأنها الرد على حروب حاشد وعمران التي خسرها الإخوان. أنني كمواطن من أبناء الشعب سأعتبر الزعيم والمؤتمراً متواطون مع الإجرام والارهاب إذا قدموا تنازلات أو صفقات قبل تحديد الجناة وكشف الحقائق للشعب.. وأحرص على هذا الوضوح في جرأته وقسوته لأنني أعرف أنه ستتمسك بضغط كبير وهائلة داخليا أو خارجيا لتنازلات وصفقات قبل الوصول إلى تحديد الجناة وتقديمهم للعدالة ومن ثم ادانة الطرف السياسي المتورط..

من الطرف الذي يمنع العدالة إزاء أشنع جرائم ما بعد 2011م؟!!!

تعطيل ومنع العدالة وفي جرائم جسيمة وارهاب فاحش ووحشي حدث منذ 2011م واستهدف الوطن في حاضره ومستقبله والمجتمع في أمنه واستقراره لأن هدف الإرهابيين هو دفع البلد إلى حرب أهلية طاحنة.

ليس من طرف غير الإخوان أفسد و عطل القضاء ومنع تفعيل العدالة وهذه باتت من البدهيات المسلم بها واقعياً وشعبياً.

الإخوان لا يستطيعون إصدار فتاوى إخوانية بقتل دجيدان أو د. أحمد شرف الدين كإعطاء لطرف انصار الله في الحوار الوطني ومن جمعية علماء الإخوان كما تسمى برئاسة الزندان.. و"عفاش" استهدف داخل مسجد دار الرئاسة ثم إلى مسجد منزله من هذا الافتاء المتطرف، وبالمقابل لم نسع عن افتاء قتل من طرف انصار الله كما هو في المواجهات لايتخفى تحت بافطة

مثلاً يزعمون أن القاعدة هي قاعدة الزعيم علي عبدالله صالح فهم أيضاً يقولون إن الصوفي من جماعة علي عبدالله صالح.

ومع ذلك فهم يناقضون ذاتهم حين المأزق من أفعالهم وتفعلهم.. والحوثية التي قالوا عنها إنما جماعة تتبع الزعيم باتوا يقولون إنما من مارس حفر هذا النفق.

لايعنينا من حفر هذا النفق أو فجّر مسجد دار الرئاسة، والذي يعنينا عدم تعطيل التحقيقات والتقاضى لمنع العدالة من معاقبة الجناة على جرائمهم وارهابهم.. فهل لنا أن نسال الإخوان عن الطرف الذي منع العدالة من أن تطال قوى الارهاب منذ 2011م..

لا علاقة لمثلي بمسألة ادانة أو تبرئة أي طرف كان ولست في موقع من يحاكم أي طرف.. وقضيتي هي

ثم لماذا ينبغي الإخوان في تصريح بالاصالة أو بالنيابة عن القاعدة بأنها لم تكن تستهدف حياة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية.

وهل ما دون الرئيس هادي من وزارة الدفاع ووزير الدفاع وجيش هي أهداف لقاعدة الإخوان مع شرعيتها ومشر وعيبتها؟

الذين كانوا وراء تفجير مسجد دار الرئاسة هم وراء حفر النفق إلى أسفل مسجد منزل الزعيم علي عبدالله صالح لأنه بات من الصعب بذات الوسائل والأدوات التي تعاملوا بها لتفجير مسجد دار الرئاسة!!!

ومن يخترق من داخل دار الرئاسة أو حتى من حراسة منزل الزعيم فإنه يستعمل بين أدوات تنفيذ الجريمة على الشكل القديم في دار الرئاسة أو الجديد في منزل الزعيم وفي الحالتين سلم هؤلاء للدولة والقضاء لتأخذ العدالة مجراها.



منذ تفعيل محطة 2011م والآخران يتعاملون مع الواقع بالواقعية واللاعقل واللامنطق وذلك ما يجعل التعامل مع هذا الطرف بأي منطلق معقول صعباً. لقد ظلوا يقولون إنه لا يوجد في اليمن اراهاب وزعموا أن الرئيس السابق مارس تهويله للغرب وأمير كاذباً. وكان من السهل إخراجهم بالقول إنه لا الاتحاد الأوروبي ولا أحد في العالم يستطيع تهويل أو تهوين الارهاب غير أمريكا وذلك مايتجسد في محطتين أمريكيتين 2001م "تهويل" ثم 2002م "تهوين".

حين صدعت القاعدة عملياتها في ذات نسق وأهداف الإخوان ضد الجيش قال الإخوان إن القاعدة هي قاعدة عفاش قلنا: لماذا إذا تعارضون حرب الجيش ضد القاعدة؟!

لنا أن نتأمل في تعامل الإخوان مع حالة الصراع بينهم والحوثيين حين ظلوا يقولون إنه قتال بين الحوثيين وقبائل ومن ثم انتقلوا إلى أنه قتال بين الجيش والحوثيين، وكأنه لم يبق إلا القول إنه قتال بين الشعب والحوثيين.. كما يقولون إن جيشاً شعبياً هو الذي يقاوم انصار الله في الجوف، فإذا الإخوان هم القبائل وهم الجيش فهم كذلك الشعب.

إذا السفير احمد علي عبدالله صالح اتهم من قبل الإخوان بأنه وراء تفجير مسجد دار الرئاسة للإقلاب على أبيه فلماذا لا يتحرك الإخوان التحقيقات والقضاء والعدالة لتأخذ مجراها.. ولماذا أفسدوا القضاء ومنعوا العدالة في هذه القضية؟

ما مدى معقولية طرح الإخوان أن الزعيم علي عبدالله صالح فجر نفسه أو أن نجله وأقاربه وراء تفجير مسجد دار الرئاسة؟

عن الدواعش وحرقة الذبح المقدس

يا إلهي ما أقبحهم وما أشنع مثابرتهم على ارتكاب الجرائم وممارسة حرقة القتل والذبح بانتشاء، ولذة في غاية الإندحار والسقوط الأدمي إلى ما دون الحيوانية، ما أشنع تبريراتهم التي

يقترنونها باسم الله والجهاد في سبيل الله، من أين أتوا إلى واقعنا بهذه البشاعة الأدمية وهذا الفكر الظلامي المتخلف؟ كيف تشكّلوا بهذه القسوة وهذا القبح؟ ثم كيف تجمعوا وتنازلوا من خلايا نائمة ثم صاروا منات ثم أوفوا تجمعهم روح الشر وغريزة الفناء ونشوة القتل والذبح، لتحقيق حلم أو وهم مركزي لديهم اسمه «دولة الخلافة الإسلامية»؟

سياسي، وهناك من يراها سوى مجرد تصفيات بعدد جنوبي- شمالي، وهناك من لا يرى في القاعدة سوى لعبة ومسرحية أمريكية، ويحمل أمريكا المسؤولية فيما يحدث من إرهاب، فعبر هذا الإدراك المشتت والثقوب الموجودة في وعينا الجمعية بحقيقة القاعدة، يتسلل الارهابيون وينفذون إلى واقعنا ويتوسعون أمام أعيننا، بدءاً من إقامة مركز تحفيظ قرآن أو دار حديث، وانتهاء بإقامة معسكرات ترفع العلم الأسود وإتشاء إمارات إسلامية مصغرة هنا وهناك.

من المؤكد أن هناك إرهابيين مرتزقة ينفذون أجنداث ومخططات سياسية بتلك الطريقة، كما أننا لا نستبعد أن يكون لأمريكا يد في إنعاش القاعدة وداعش في سياق مشروعهما لشرق أوسط ضعيف ومفكك ومتناحر على أسس طائفية ومذهبية وعرقية، لكن القضية لا يجب أن تتعاطى معها كقضية سياسية فقط أو بنظرة التآمر الخارجي على الأمة، فهي أيضاً قضية ثقافية ودينية خطيرة في واقعنا الاجتماعي، فالكثير من الإرهابيين وخاصة المرأهقين منهم، يرتكبون هذه الجرائم بقناعة دينية وكجهاد مقدس، هناك خلفية اجتماعية ونفسية للإرهاب والإرهابيين وهناك خلفية ثقافية وفكرية متطرفة ومازومة لهذه الجرائم، وهناك حواضن تكفيرية مهمتها إبعاد الكوادر وتعبئتها بثقافة الكراهية وتكفير الآخرين وإخراجهم من الملّة، وتقديم الإسلام في صورة متحجرة ومتخلفة ومجرد سيف أو بندقية للدفاع عن العقيدة وجهاد أعداء الله من الفرق الإسلامية والفكرية الأخرى كما يتصورون باعتبار جهادهم مقدماً على جهاد اليهود والنصارى.

وفي هذه البيئة يتربص الدواعش ويتوالد جيل القاعدة من الأفراد الذين وصلوا إلى قناعة فكرية واستعداد نفسي لترجمة هذه الثقافة والأفكار بالإرهاب والقتل والذبح، كما رأينا في حضرموت وكما نرى ونسمع في العراق وسوريا وغيرها من المناطق. أربعة عشر جندياً يمنيّاً ذبحوا في ساحة عامة كما ذبح الخرفان، لم يكن هؤلاء الجنود في حالة حرب أو مواجهة مع القتل الإرهابيين، وإنما كانوا عابري سبيل متوجهين إلى أهاليهم وأحبائهم وذويهم، وهناك من يراها سوى مجرد تصفيات بعدد جنوبي- شمالي، وهناك من لا يرى في القاعدة سوى لعبة ومسرحية أمريكية، ويحمل أمريكا المسؤولية فيما يحدث من إرهاب، فعبر هذا الإدراك المشتت والثقوب الموجودة في وعينا الجمعية بحقيقة القاعدة، يتسلل الارهابيون وينفذون إلى واقعنا ويتوسعون أمام أعيننا، بدءاً من إقامة مركز تحفيظ قرآن أو دار حديث، وانتهاء بإقامة معسكرات ترفع العلم الأسود وإتشاء إمارات إسلامية مصغرة هنا وهناك.

جميع الدواعش الإرهابيين الذين قدموا من كهوف التاريخ المظلم ومغارات الجهل والحقد والبداءة البشرية، وتسلسوا إلى حاضرنا على حين غفلة من وعي الأمة وسباتها المعرفي والعلمي، يهللون ويكبرون ويرفون نفس الشعار الأسود ويرتكبون الجرائم بنفس الطريقة ومن أجل نفس الحلم أو الوهم وهو إقامة دولة الخلافة الإسلامية.

ما يستوجب من الأمة العربية التي تتعرض ويتعرض ويعيها وعقلها لآسى وأقوى هجمة هجمية في تاريخها تهدد إلى تخلفها وإلى تدمير منجزاتها وتطورها الحضاري الراهن والعودة بها إلى الوراء، في رحلة تيه وضياح وتخلف حضاري ومدني وانحدار أخلاقي أن يتيقظ وأن تستنفر كل إمكاناتها وقواها وتطالبعها التقدمية، لمواجهة هذه الهجمة البربرية وأن تتصدى لهذا الفكر الظلامي الذي يتفشى وينمو في بيئة خصبة اجتماعياً وثقافياً، بإحداث ثورة معرفية وتربوية في إعلامها ومنهجها ونشاطاتها وأن تتفح بجزم أمام كل الحواضن لهذا الفكر الظلامي، من مدارس ومراكز وجامعات دينية متطرفة التي هي في الواقع ليست إلا مزارع تفتيق لارهابيين والقوى الظلمية أعداء الحرية والديمقراطية والدولة المدنية وأعداء العقل والعلم والسلام.

ما لم فإننا سوف نخرج من العصر ونخرج من التاريخ الذي يتقدم إلى الأمام، ونعود إلى الماضي وكهوف التاريخ المظلم على حافلة كبيرة أسماها «السلف» وتحت قيادة حكام وأمرأ مؤمنين يسمون أنفسهم الدواعش والقاعدة.



محمد علي عاشور

بإمكاننا أن نتصور كل جرائم بما فيها الجرائم البشعة التي يرتكبها مسوخ العصر، الدواعش الإرهابية في كل من سوريا والعراق إلا هذه الجريمة التي ارتكبتها الدواعش الإرهابية في سينون محافظة حضرموت بحق أربعة عشر جندياً تم فصل رؤوسهم عن أجسادهم في ساحة عامة لم تكن تتوقعها أو تتصور وقوعها في مجتمعنا وبذلك السيناريو والمخطط الديني، فاستقرت هذه الجريمة ببشاعتها ووحشيتها مشاعر اليمنيين وضمانهم وحكمتهم التي تهافت أمام مثل هذه الجرائم البشعة والدخيلة على مجتمعنا.

هل يكفي أن نستنفر وحدتنا العسكرية لبعض الوقت وتنتهي المسألة عند قتل عشرة واعتقال عشرة آخرين من هؤلاء، القتل والارهابيين ومصاصي الدماء؛ بالطبع لا يكفي لأننا لسنا أمام أشباح أو حالات طارئة واستثنائية، وإنما أمام بيئة خصبة يتوالد فيها المئات من الإرهابيين بدلا عن العشرات الذين يفقدونهم في مواجهات الجيش والأمن، بل يجب أن يستنفر المجتمع بكل قواه الحية في مواجهة الإرهاب، يجب أن نفهم ونستوعب كنه هذا الإرهاب المؤدب، وهذا الذبح والإجرام الذي يلبس رداء الدين ويتفشى في بيئتنا الاجتماعية ووعينا الجمعي كالمسحوق، بوهم الشهادة، والتقرّب إلى الله والفوز بالجنة، بقتل الأبرياء، من الجنود والضباط والمدنيين، يجب أن نعرف حقيقة هذه اللص الطويلة المجرمة، التي تخفي تحتها مراهقين وشواذ وموهومين ومحيطين ودجالين، تودحهم غريزة الفناء، ونزعة الكره ومتعة القتل ولذة العيش خارج العصر بل عقل ولا روح ولا إنسانية، أي في العالم الساحر والفتان الذي يصنع لهم أمراً وهم القادمون من صحراء الوعي القاتل وكهوف تورابورا!

جريمة القاعدة في حوضه شبام حضرموت صدمت الشعب اليمني وأفرغته إلا أن السواد الأعظم منهم لا يزال ويعيم ملتسماً وقاصراً بهذه الجريمة، فمنهم من يقف مدهوراً لا يمتلك تفسيراً واقعياً لهذا الإجرام والارهاب، ولا يستطيع أن يتصور أن هؤلاء الإرهابيين هم يمنيون وبشر مثلنا، وإنما يتصورهم نوعاً آخر من الكائنات البشرية المتوحشة، وهناك من ينفي وجود القاعدة، ويستبعد الدافع الديني وراء هذه الجرائم، ويعتقد أنها مجرد تآمر ومخطط

المؤسسة الدينية

علينا أن ندرک حقيقة اللحظة الحضارية والثقافية التي نحن فيها، فعبء المعرفة التاريخية أثقل مما نتصور، وأصبح المتلقي مفتقراً إلى المعرفة التي يفترضها فيه المرسل، فنحن لم نعد نعيش في حضارة مستقرة موحدة يشترك فيها صاحب الرسالة «المرسل» والمتلقي في المعتقدات والقيم، ثمة متغير حدث، فالواحد قد أصبح متعدد، وصاحب التأثير في الخطاب الديني لم يعد مؤثراً إلا بشكل محدود وبصورة نسبية، والفجوة المعرفية تزداد اتساعاً كلما أمعن الزمن في التقدم وتراجعت نظم التعليم وتسارع إيقاع المعرفة وكان مختزلاً أو مقتضياً كما نلمح ذلك في تقنية التواصل الاجتماعي «الفييس بوك» و«تويتر» و«يوتيوب».



عبد الرحمن مراد

في الكتاب المقدس وبصيغ قطعية لا تقبل التأويل أو القراءات المتعددة الظنية، فالواقع أصبح مهيماً لثقافة التعاليم وقبول الآخر ولا يمكننا مطلقاً أن نجعل عصرنا يعيش حضارة مستقرة وموحدة يشترك فيها الناس في المعتقدات والقيم مثل ذلك لا يمكن أن يكون وهو ضد الفطرة وضد مقاصد القرآن الكريم، والاشتغال على ثقافة التعاليم مع الآخر وثقافة التعدد والحوار والتقارب من مهام الدولة والسياسات العامة إذا رغبتنا في الاستقرار، والوصول ليس صعباً إذا احترمت الحكومات والسياسات العامة الأدبية والمفكرين وأعادت ترتيب شكل العلاقة بين الدولة والمؤسسة الدينية وأعدت ترتيب المنظومة الثقافية وبعثت تصحيح قادرة على التفاعل مع معطيات الحضارة الجديدة وقادرة على إعادة تعريف المنطلقات الثقافية العربية والإسلامية بعيداً عن حقول التشوهات التي حدثت في العقود الزمنية التي سلفت.

ونحن في اليمن ما أشد حاجتنا إلى مؤسسة دينية رسمية تكون جزءاً من السلطة وليس ظلماً موازياً لها، تحتك بالواقع الاجتماعي والثقافي وتحاوهر وتعيش إشكالاته وتبتكر له الحلول لا أن تعاديه وتصطمم به، كما يحدث الآن في كثير من المحافظات.. تنشأ هذه المؤسسة بقانون ويكون التمثيل فيها متساوياً بين كل الفرق والمذاهب والطوائف، تشرف على الزكاة والأوقاف والتعليم الديني والمساجد والضمان الاجتماعي والبعث الإنساني وتقف أمام المعضلات الفكرية والثقافية والاجتماعية، وتتناوهر فيما بينها لتصحح المفاهيم، وتكون هي الوجهة الدينية للسانة للتوجهات الثقافية والسياسات العامة للدولة وللقرار السياسي، ووجودها في صيغتها الشورية والتوافقية في المواقف والقرارات قد يحد من ظاهرة التطرف والعنف لأننا نستند طاقاتها الانفعالية في المظاهر الاجتماعية النفعية للناس.

العقل الذي يفترض به أن يحمل عبء المعرفة الوصفية والتاريخية ويعيد غر بلتها وبناءها بصورة أكثر تفاعلاً مع النظم الحضارية الحديثة أصبح أكثر استغراقاً في الماضي وأكثر تعصباً لقرائنه الذهبية وقدراته التفاعلية الحضارية الحديثة، ونكاد نراه أكثر إيماناً بهيمنة ثنائية التسلسل والخضوع، تسلسل الخطاب الديني الشارد من سبائه الحضاري، والمنبؤ من مقاصد النفعية، والخضوع هو التعطيل الكامل للعقل، ولذلك نرى العمليات الانتحارية وقد شردت في كليتها من سياقتنا الحضارية، ووقع تنفيذها تحت خاصية التعطيل الذهني والمنطقي، فلم تكن نزوات أمراء الجماعات إلا تسلسل المنظومة التسلسلية والخضوع، ومثل ذلك يكلف بصير وغير واع بحجم المخاطر واللاأثر المترتب على الفكرة الدينية أو على المجتمع المسلم.

ومن هنا يصبح الوقوف أمام عبء المعرفة الوصفية والتاريخية ضرورة ثقافية وعقائدية وأخلاقية حتى تتمكن من تحرير الذات المسلمة من تلك الثنائية التي وقعت تحت نيرها وظللتا نعانى من ويلاتهما منذ عقود من الزمن وبلغت ذروة نشاطها في مناخات ما يسمى الربيع العربي.. وفي ظني أن حربنا على الإرهاب تبدأ من فهمنا لكهنه الإشكالية وجذرها وليس في التعامل مع مظاهرها المدمرة وبالادوات المدمرة ذاتها بل بالادوات التي تحرر الذات من رق العبودية وتخرجها من خندق الثنائية التاريخية للتسلسل والخضوع، ومثل ذلك يكلف مالاً كثيراً ولكنه يحتاج نشاطاً ذهنياً وتقديراً ونشاطاً فنياً وأدبياً مضاعفاً حتى نتجاز العقبة التاريخية الكأداء، وبعثت نخدت توازناً في الكون النفسي للقوى المتصارعة في الذات، فتنمية العاطفة الدينية لا تكون على حساب القوى العقلية ولا الطاقة النفسية، بل بالتكامل والتناهي والتفاعل مع الثقافات والحضارات تحت راية الفكرة الإنسانية الواردة في النص القرآني «عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم»، ومثل هذا التوجه ميثوث

وبرغم كل هذه المآلات والخسارات الناجمة عن تلك المغامرات الصيبانية الطائشة لك أو تتفاجأ بتدافعهم المسكون بهوس التعصب والانتقام ويتم اتهام حركت إن صرخ في وجه حماقاتهم كما سيتم اتهامهم - كالعادة حتى والواقع يؤازره - بجريرة التهويل وسيتم تذكيرك -بغضب- يستدعي الشفقة - بأن ثورة الباسيتل عانت هي الأخرى كما عانت وتعاني الثورات العربية اليوم وأن المسألة مسألة وقت ليس أكثر

ما عليك حينها إلا أن تربت على كتف الزمان مواسياً، وماضياً في القول: سلاماً.. سلاماً!!

مفخخ بالتدابيعات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ولا يمكن لأية حركة تصحيحية تستهدف البناء أن تنجح إلا إذا امتلكت من الواقع الأخلاقية والشعبية ما يؤهلها لذلك وهو ما لم يكن.. وأنها -أي الحركة التصحيحية- فضلا عن ذلك يجب أن تكون مدججة بالمشروع التنويري القائم على الفكر والمنطق لا الشارع التنويري القائم على الغوغاء، والغايبية المفرطة بالمصالح الشخصية والحزبية الدينية.

تم فرزنا وفق ابعاد حزبية وشخصية مهترنة: مضى اصحابها الصحايطح جداً في توزيع التهم المعلبة جزافاً. وكنا لا نزيد عن قول: سلاماً.. سلاماً.

رهان خاسر

كنا نردد بأن حركة التغيير التي ظهرت في بعض الدول العربية ومنها اليمن ستسقط الأوطان قبل أن تسقط الانظمة أو تزحزحها وهو ما كان.

استدعينا من أجل اقناعهم كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعزجنا على السيرة والتاريخ ودوراته المتعاقبة إلى ان استقر بنا المقام بين يدي حضرة المنطق المبجل والذي كان يسارع في كل مرة لنسف إسقاطاتهم ودحض مبرراتهم لكن دون جدوى!!

ذقتنا الأمرين في سبيل اقناع هذا البعض ممن اعتكك مفردة الشارع وتناسى حاجة اسمها المشروع؛ اقناعهم بأن الواقع العربي



غيلان العمري